الاسفل الى اخرها اعنى الاركان وظاهرها وهو اثر القضاء من اقسام الفعل **قلت** فالبياض
من المشية لكمال البساطة **اقول** انما كان النور المشرق عن المشية ابيض لكمال بساطتها وهذا النور
اثر البسيط فيكون بسيطا والبساطة تقتضى البياض كما ان التركيب يقتضى السواد وانما قلنا لكمال
البساطة لان جميع الاقسام كلها بسيطة الا ان المشية هو اول الاقسام واول الايجاد فلا يكون وجوده
مترتبا على غيره بخلاف باقى الاقسام فان كلا منها مترتب على ما قبله فلا يكون كاملا فى البساطة
لما يحصل من الترتب على الغير واعلم ان العلماء اختلفوا فى البياض هل هو لون ام لا فقيل انه لون ويدل
عليه ما روى عن على بن الحسين عليهما السلام قال ونور ابيض منه ابيض البياض الحديث فلو لم يكن لونا
لما قال ابيض البياض اذ قوله ابيض البياض دليل على ان البياض لون صبغه صابغه من مادة
البساطة وقيل انه ليس لونا ويدل عليه الرواية الاخرى عنهم عم نور منه البياض ومنه ضوء النهار فقوله
منه البياض يدل على انه صفة الوجود الذاتية اذ مقتضاه البياض لبساطته والحاصل انه على كل تقدير
فمنشاه البساطة **قلت** والصفرة من الارادة لزيادة الحرارة فى البياض **اقول** انما كان النور
الصادر عن الارادة اصفر لان المشية لما كان الصادر عنها ابيض وكانت الارادة التى هى تاكيد
المشية زيادة طلب وميل وهو يقتضى الحرارة زيادة على المشية وكانت الارادة متعلقة بمتعلق
المشية الذى هو قبل تعلقها بر ابيض اقتضت الارادة حرارتها على ذلك البياض الذى قلنا ان المشية
بارد رطب كان اصفر لانقلاب برودته الى الحرارة فكان حارا رطبا ولون الحار الرطب فى الكلى
اصفر لانه طبع الجو وهو معنى قولى لزيادة الحرارة فى البياض **قلت** والخضرة من القدر لاختلاط
سواد الكثرة من اثر القدر بصفرة اثر الارادة **اقول** انما كان النور الصادر عن القدر اخضر لان
القدر يصدر عنه الحدود والهيئات وهى كثيرة والكثرة سواد كما ان البساطة بياض فلما كانت
الكثرة متعلقة بذلك الاصفر لان التقدير فيه اجتمع السواد والصفرة والخضرة تتركب منهما وهو معنى
قولنا لاختلاط سواد الكثرة من اثر القدر بصفرة اثر الارادة يعنى كما ذكرنا قبل ذلك **قلت**
والحمرة من القضاء لاجتماع بياض المشية بصفرة الارادة فى حرارة حكم القضاء بالامضاء **اقول**

انما كان النور الصادر عن القضاء احمر لانه مركب من النور الاصفر الصادر عن الارادة ومن بياض
النور الصادر عن المشية فهو مركب منهما بحرارة حكم القضاء بالامضاء وهو حتم التكوين واذا اجتمعت
الصفرة بالبياض فى حرارة معتدلة حصلت الحمرة من الجزئين اعنى البياض والصفرة كالزنجفر فانه مركب
من الزيبق الابيض والكبريت الاصفر بعد مزج بعضهما ببعض بوضعهما فى نار معتدلة ليلة بتدبير فيكون منهما
الزنجفر الاحمر وهو تكوين طبيعى والعرش مركب من هذه الاربعة الانوار التى دار عليها الوجود فليس
شئ فى الاكوان ذاتا وصفة غيبا وشهادة الا وهو متقوم بهذه الاربعة **قلت** ثم اعلم انه اذا اطلق
خلق قد يراد به جميع المراتب لصدقه عليها لغة **اقول** لما ذكرت تقسيم الفعل باعتبار متعلقه ذكرت
هنا جواز استعمال بعضها مكان بعض فقد يطلق خلق الذى هو معنى شاء الكون ويراد منه معنى
برء الذى هو معنى اراد ومعنى صور الذى هو معنى قدر وهكذا وذلك جائز بحسب اللغة الظاهرة
المعروف بين الناس وكثيرا ما يخاطب اهل الشرع عليهم السلام المكلفين بهذا لانهم لا يعرفون الا ما
هو لغتهم ومصطلحهم وقد قالوا عليهم السلام انا لا نخاطب الناس الا بما يعرفون نعم لو اجتمعت الافعال
المختلفة باعتبار متعلقاتها لزم ان يراد من كل فعل ما يخصه باعتبار متعلقه كما **قلت** واذا قيل
خلق وبرء وصور فخلق بمعنى شاء اى اوجد الكون اى الوجود وبرء بمعنى اراد اى اوجد العين
اى الماهية بالوجود وصور بمعنى قدر اى اوجد الحدود **اقول** اذا اجتمعت الافعال دل كل فعل
منها على ارادة ما يخصه دون ما يصدق عليه لغة فاذا قيل خلق وبرء وصور كان خلق بمعنى شاء
وبرء بمعنى اراد وصور بمعنى قدر قال الله سبحانه هو الله الخالق البارئ المصور فرتب الاسماء
الثلاثة على معانيها المختصة بها مع الاجتماع والا لما دلت عليها لانها اذا صلحت لها ولغيرها
فى الافتراق والاجتماع كانت الثلثة مترادفة مع انها مختلفة المفاهيم فاذا دلت على معانيها
المختصة بها كانت بمعانى افعال تلك المعانى فخلق مع الاجتماع فى الاية بمعنى شاء الذى هو الذكر
الاول وفيه يوجد الكون اى الوجود الذى هو المادة الاولى عندنا وبرء مع الاجتماع بمعنى
اراد وفيه توجد العين اعنى الماهية الاولى يعنى بالمعنى الاول المتقدم فانا قلنا ان الوجود

Copyright © King Saud University